حكاية التوسل بقبر موسى الكاظم

وهي ما رُوي عن الحسن بن إبراهيم الخلَّال يقول: (**ما هَمَّنِي أمرٌ فقصدتُ قبرَ موسى بن جعفر فتوسلتُ به إلا سهَّلَ اللهُ لي ما أحب**)[1]، احتجَّ بهذه الحكايةَ جماعةٌ[2] على جواز التوسل بالذوات والدعاء عند القبور.

الجواب:

إن الحكايات والمنامات لا تقوم بها حجةٌ في شرع الله الذي أكمله الله وأتمَّه على لسان نبيِّه – صلى الله عليه وسلم –؛ قال تعالى: **{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي}** [المائدة:٣].

وهذه الحكاية تؤكد ما سبق عند ذكر أسباب انتشار دعاء غير الله تعالى، من أن الشيعة لهم أثر في نشر ذلك، إذ موسى الكاظم – رحمه الله – يَدَّعُون أنه من أئمتهم الإثني عشر، فاقتدى بهم جهَّال أهل السنة في التردد على مقبرتهم والدعاء عندها أو دعائها.

---

(١) أخرجه الخطيب في التاريخ، (١/١٢٠).

(٢) منهم السمنودي في سعادة الدارين، ص(١٨٧)، والغماري في الرد المحكم، ص(٧٦)، (١٩٨)، والكوثري في المقالات، ص(٣٨١).